Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحـول إلى شعار ضمن العـائلة، جاء متـأخـراً بـالنسبـة لأخـوانـه من الشعـارات الأخـرى: القـوميـة، الحـريـة، الاشـتراكيـة، فلسـطين، الـوحدة... إلـخ هذه الشعـارات، التي أخـذت في تعميم الخـطاب العربي بكل أطرافه وفرقائه، أخذت بداهة المقدسات وعموميات هذه البداهة ومسلماتها وحماسها وعواطفها الجياشة، ولم يجرِ النـظر أبعد من هذه البداهة إلاّ بعد أن تفككت عُرى الكثير من المجتمعات العربية، التي أنتجت مـا هو أسـوأ من الحـروب الأهليـة والـطائفيـة، وجـرى احتـلال المزيـد من الأراضي العربيـة، وصار عجـائز الـوطن العـربي ومخضرموه يترحّمون على «أيام زمان»، أي حين أصبحنا في قعر الهاويـة كسيـاق طبيعي لتهميش الـرأي الآخـر وتهميش المعـرفـة الحقيقيـة (وليست معرفة الكتبة) وسيادة الرأي الوحيد الأوحد، الذي لا يطالـه الشـك في شيء. وفي كـل مـرة ومنعـطف هـزيمـة وانـدحـار في شتى الأصعدة، ينبري المنظرون الأيديولوجيون والكتبة لتـبرير مـا آلت إليه الأمور وإعطائها شرعية في سياق تاريخ خارج التاريخ وشروط خـارج الصيرورة الفعلية للأشياء وحركة المعيش.

ودائـماً هناك «العـدو الخارجي»، ذلـك الثور الأسـطوري، الـذي يعلق عـلى قرونـه كل المؤمـرات والأخـطاء والـدسـائس في حق هـذه الأمة. أما «الداخل» فـالمساس بـه هو مسـاس بالقـوانين والبـداهات المطلقة، التي يجب أن تسير في خط تطور تصاعدي نحو الأفضل، من غير النظر إلى الأحداث والعوارض والمستجدات. وإذا كلفوا أنفسهم بتناول هذا «الداخل» وأوضاعه وجماعاته وشعوبـه، فلا بـد أن يذهب الكلام إلى أن هناك «عملاء الداخل» للمستعمر، يحاولون تدمير هـذا البنيان المرصوص ويتم تبادل التهم والانقـلابات... هكـذا ببساطـة